مركز بشرى للدراسات والابحاث النسائية: تمكين الشابات والمجتمع من خلال التوعية والتثقيف

في إطار رسالته المستمرة لتعزيز حقوق المرأة وصحتها، خطا مركز بشرى لدراسات وأبحاث المرأة خطوة نوعية وموسّعة، حيث تم تدريب 165 سيدة على مفاهيم الصحة الجنسية والإنجابية، وتزويدهن بالأدوات اللازمة لبناء الثقة بالنفس ومشاركة المعرفة داخل مجتمعاتهن.

تم اختيار هؤلاء السيدات لإمكاناتهن كمعلمات أقران، ليصبحن اليوم صوتًا واعيًا قادرًا على التغيير، وركيزة أساسية في نشر المعرفة وتحدي الصمت المجتمعي حول قضايا لطالما كانت مغلقة على النقاش.

الورش التدريبية لم تقتصر على تقديم المعلومات، بل شكلت نقطة تحول عاطفية وفكرية للمشاركات. اخترقت جدران الصمت والوصمة، وظهرت شجاعة فريدة في طرح الأسئلة ومشاركة التجارب الشخصية. أظهرت نتائج المتابعة أن 89 % من المشاركات أكدن أن التدريب أحدث فرقًا إيجابيًا في حياتهن الشخصية والنفسية.

من بين هذه الأصوات، برزت (س)، أم مطلقة وجدت في الورشة فرصة لتحرير نفسها من سنوات من الخوف والوصمة، قالت: "لقد غيّرت هذه الورشة طريقة تفكيري. أشعر الآن أنني أستطيع التحدث عن قضايا كانت في السابق مخفية. كنت أتجنب مناقشة مثل هذه المواضيع لأنني مطلقة وأربي أطفالي وحدي. كان هناك دائمًا خوف مستمر من نظرة المجتمع لي".

كما أضافت (س) أن الورشة أزالت حاجزًا نفسيًا منعها طويلاً من طلب المساعدة الصحية: "كنت أخشى زيارة مركز تنظيم الأسرة إذا شعرت بأي عدوى أو مرض، خوفًا من أن يراني أحدهم هناك وأُصاب بالوصمة المجتمعية".

وفي إطار تعزيز الوعي المجتمعي، نفّذ فريق المشروع 25 زيارة ميدانية تفاعلية شارك فيها أكثر من 700 فرد من مختلف الفئات، ضمن جلسات مفتوحة ناقشت مفاهيم الصحة الجنسية والإنجابية، وعملت على إعادة هذه المواضيع إلى مكانها الطبيعي ضمن الحوارات العامة.

ولتعزيز قدرة مقدمي الخدمات، تم تدريب 34 من الكوادر الطبية على تقديم رعاية حساسة ومستنيرة في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، بالإضافة إلى تمكينهم من توجيه النساء والفتيات للتعامل مع هذه القضايا بثقة وخصوصية.

كما تم تدريب 22 من ممثلي مؤسسات المجتمع المحلي، ليكونوا بدورهم أدوات فعالة في نشر التوعية داخل أحيائهم، مستفيدين من ثقة المجتمع بهم، ومن قدرتهم على نقل الرسائل بأسلوب محلي أصيل.

كما أن المشروع لم يقتصر على تدريب الشابات فقط، بل شمل أيضًا 26 شابًا من فئات صعبة من المجتمع، مثل الشباب المعرضين للخطر أو الذين يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية معقدة. هؤلاء الشباب تم تدريبهم على كيفية نشر الوعي بين أقرانهم والمجتمع بشكل عام، وكان لهم دور مهم في بناء الجسور بين الفئات المختلفة وتعزيز الحوار حول قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، مما ساهم في خلق بيئة أكثر وعيًا وأمانًا.

تقول(أ)، ناشطة مجتمعية شابة، في إحدى الجلسات: "نحتاج إلى مكان نرجع له كل ما احتجنا مساعدة أو توجيه. ما بدنا توعية تنتهي بنهاية المشروع، بدنا إشي دائم".

إن هذا المطلب يعكس الحاجة المتزايدة لتأسيس وحدة دائمة داخل مركز بشرى تقدم خدمات صديقة للشباب، تراعي خصوصياتهم وتوفر الدعم والمعلومات بشكل مستمر وآمن، وهذا ما سيتم عمله خلال عام 2025.

من خلال العمل المشترك مع الشركاء المحليين، والتفاعل المباشر مع المجتمعات، نجح المشروع في تحقيق أثر ملموس، ليس فقط في رفع الوعي، بل في خلق ثقافة جديدة من الفهم والاحترام والتمكين.

وفيما ينظر مركز بشرى إلى المستقبل، يبقى التزامه واضحًا: البناء على هذا الزخم، توسيع نطاق الشراكات، والدفع باتجاه جعل خدمات الصحة الجنسية والإنجابية جزءًا لا يتجزأ من النظام الصحي المحلي لأن صحة المرأة وكرامتها ليست رفاهية، بل حق